بتاريخ ٢٥ / ٣ / ٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدرس [التاسع عشر] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:

بينات

❇ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❇

الحمد لله رب العالمين ، ونصلي ونسلم على رسولنا الأمين ، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا يا أرحم الراحمين

- اليوم بإذن الله معنا:

أفعال المقاربة

١٦٤- كَـ(كَانَ): (كَادَ وَعَسَى) لكِنْ نَدَرْ غَيْـرُ مُضَـارِعٍ لِهذَيْـنِ خَبَـرْ

- هذا البيت/ هذا الباب يتكلم عن أفعال تعمل عمل (كان) لكنها تختلف عنه في أن خبرها جملة فعلية، وهذه الأفعال قسمها أهل العلم إلى ثلاثة أقسام: ١- أفعال مقاربة. ٢- أفعال رجاء. ٣- أفعال شروع. وسميت مقاربة باسم بعضها، وغلب عليها ذلك، وأفعال المقاربة ثلاثة: (كاد - أوشك - كرب)، وأفعال الرجاء ثلاثة كذلك: (عسى - اخلولق - حرى)، وأفعال الشروع البقية، وذكر المؤلف منها خمسة: (أنشأ - جعل - علق - أخذ - طفق) كما سيأتي.

«كَـ(كَانَ)»: أي مثل (كان) في العمل من جهة أن لها اسمًا وخبرًا، فمن هذه الجهة شابهت (كان)، فيقول في هذا الباب أن كل الأفعال التي سأذكرها لك هي مثل (كان)، «كَادَ وَعَسَى».

«لكِنْ نَدَرْ .. غَيْـرُ مُضَارِعٍ لِهذَيْنِ خَبَرْ»: بقية الأفعال لا يكون خبرها إلا جملة فعلية (فعل مضارع)، وهنا قد (أي على سبيل الندرة والقلة) يأتي الخبر غير مضارع، وذلك بخصوص (كاد وعسى)، (كاد) من أفعال المقاربة، و(عسى) من أفعال الرجاء، ففي هذين الفعلين قد يأتي الخبر اسمًا.

مثال: (كاد المُرِيبُ أن يقولَ ..)، خبر (كاد) هنا فعل مضارع مسبوق بـ(أن)، وسيأتينا البحث في (أنْ) هذه، والغالب أن يكون الخبر هنا فعل، والنادر أن يكون اسمًا، تقول: (كاد محمد قائمًا).

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٦٥- وَكَوْنُـهُ بِـدُونِ (أَنْ) بَعْـدَ (عَسَـى) نَـزْرٌ ، وَ(كَـادَ) الأَمْـرُ فِيْـهِ عُكِسَـا

«وَكَوْنُـهُ»: يعني هذا المضارع الذي هو (كاد) و(عسى).

«بِدُونِ (أَنْ) بَعْدَ (عَسَى) .. نَـزْرٌ»: يعني الخبر -الذي هو الفعل المضارع- بعد (عسى) يأتي مسبوقًا بـ(أن) كما[1]: (عسى محمدٌ أن يفهمَ – عسى الطالبُ أن يفهمَ النحوَ)، و«نَـزْرٌ»: أي قليل جدًا.

«وَ(كَادَ) الأَمْرُ فِيْهِ عُكِسَا»: أي أن (كاد) بالعكس، أي أن الخبر مع (كاد) -في الغالب- لا يكون مسبوقًا بـ(أن)، وإنما يأتي بدونها، عكس (عسى)، تقول: (كاد الطالب يصل إلى أعلى مستوى في الفهم)، وقد يسبق بها كما سبق: (كاد المريب أن يقول ..).

- إذًا: مع (كاد) يكون الخبر غير مسبوق بـ(أن)، ومع (عسى) فالغالب أن يكون الخبر مسبوقًا بـ(أن).

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٦٦- وَكَـ(عَسَى): (حَرَى) وَلَكِنْ جُعِلاَ خَبَرُهَا حَتْمًا بِـ(أَنْ) مُتَّصِلاَ

يعني: (حَرَى) من أفعال الرجاء مثل (عسى)، لكن تختلف (حرى) عن (عسى) في أن الخبر لابد أن يسبق بـ(أن) على سبيل الوجوب، أما في (عسى) لم يكن الأمر كذلك على سبيل الوجوب، لكن على سبيل الغالب والأكثر، وقد يأتي الخبر مع (عسى) بدون (أن)، لكن (حَرَى) «حَتْمًا» يتصل خبرها بـ(أن)، تقول: (عسى أن يقرأَ جيدًا).

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٦٧- وَأَلْـزَمُوا (اخْلَوْلَقَ) (أَنْ) مِثْلَ (حَـرَى) وَبَعْدَ (أَوْشَكَ) انْتِفَا (أَنْ) نَزُرَا

«وَأَلْـزَمُوا (اخْلَوْلَقَ) (أَنْ) مِثْلَ (حَرَى)»: (اخلولق) -وهي أيضًا من أفعال الرجاء- شابهت (حرى) في كون الفعل لابد أن يكون مسبوقًا بـ(أن).

---

(١) ذكر الشيخ هنا ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ﴾ [البقرة: ٢١٦] كمثال، ثم قال: (أن) هنا وما دخلت عليها تسد مسد اسم (عسى) وخبرها، وسيأتينا البحث فيها.

- **إذا**: أفعال الرجاء ثلاثة (عسى – حرى – اخلولق):

– (اخلولق وحَرَى): يجب أن يتصل خبرها بـ(أن).

– (عسى) في الغالب يتصل خبرها بـ(أن) وقد يرد بغيرها.

«وَبَعْدَ (أَوْشَكَ) انْتِفَا (أَنْ) نَزُرَا»: يقول وبعد (أوشك) انتفاءُ (أن) قليل، ففي الغالب يكون خبرها متصلا بـ(أن) فهي تشابه (عسى)، فـ(أوشك) مثل (عسى)، و(حرى) مثل (اخلولق).

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٦٨- وَمِثْلُ (كَادَ) فِي الأَصَحِّ (كَرَبَا) ....

- **لاحظ**: (كرب) مثل (كاد) في كون خبرها في الغالب لا يتصل بأن كما مر علينا «وَ(كَادَ) الأَمْرُ فِيْهِ عُكِسَا» أي عكس (عسى)، تقول: (كاد/ كرب الطالبُ يستوعبُ الدرسَ).

- إذا نخلص إلى أن:

– اثنين من هذه الأفعال الستة (المقاربة والرجاء) **يجب أن يتصل** بـ(أن)، وهما: **(اخلولق وحرى)**.

– اثنين منهما **في الغالب يتصل** بخبرها (أن) وهي: **(عسى وأوشك)**.

– اثنين منهما **لا يتصل** بخبرها (أن) وهي: **(كاد وكرب)**.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٦٨-	وتَرْكُ (أَنْ) مَعْ ذِي الشُّرُوعِ وَجَبَا
١٦٩- كَـ(أَنْشَأَ السَّائِقُ يَحْدُو وَطَفِقْ)	كَذَا (جَعَلْتُ) وَ(أَخَذْتُ) وَ(عَلِقْ)

- هنا بدأ يتحدث رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن أفعال الشروع، وكلها **يجب** أن يسلم خبرها من (أن) فلا يتصل بخبر هذه الأفعال الخمسة (أن)، قال:

«كَـ(أَنْشَأَ السَّائِقُ يَحْدُو وَطَفِقْ)»: بدأ يمثل لك أفعال الشروع، و«أَنْشَأَ» فعل من أفعال الشروع، و«السَّائِقُ»: اسمها، وجملة «يَحْدُو» خبرها، «وَطَفِقْ»: كذلك من أفعال الشروع، فقد تقول: (طفق السائق يحدو).

«كَذَا (جَعَلْتُ وَأَخَذْتُ وَعَلِقْ)»: لاحظ أن الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذكر أفعال الشروع الخمسة في بيت واحد (أنشأ – طفق – جعل – أخذ – علق).

قال الله تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٢].

﴿وَطَفِقَا﴾: فعل من أفعال الشروع، فعل ماض مبني على الفتح، والألف ألف الاثنين، ضمير مبني في محل رفع اسم (طفق).

﴿يَخۡصِفَانِ﴾: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والألف ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (طفق) لأنها تعمل عمل (كان)، و(كان) ترفع الاسم وتنصب الخبر.

كذلك قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡ﴾ [الإسراء: ٨].

﴿عَسَىٰ﴾: من أفعال الرجاء، وهي فعل ماض مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر.

﴿رَبُّكُمۡ﴾: (ربُّ) اسم (عسى) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة[1]، و(الميم) للجمع.

﴿أَن﴾: المصدرية، وهي تنصب الفعل.

﴿يَرۡحَمَكُمۡ﴾: (يرحم) فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل (هو)، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و(الميم) للجمع، و(أن) وما دخلت عليه في محل نصب خبر (عسى).

ثم بَيَّن رَحِمَهُ ٱللَّهُ **مسائل تتعلق بهذه الأفعال**، فقال:

١٧٠- وَاسْتَعْمَلُوا مُضَارِعَا لِـ(أَوْشَكَا) وَ(كَادَ) لاَ غَيْرُ ، وَزَادُوا (مُوْشِكَا)

(١) ذكَّر الشيخ بركائز إعراب الضمير، وهي:

١- حدد الضمير. ٢- حدد علامة البناء. ٣- حدد الموقع الإعرابي.

- **يعني**: من هذه الأفعال التي مرت عليك (أفعال الشروع والمقاربة والرجاء) فقط (أوشك) و(كاد) هي التي يأتي لها مضارع: (يوشك – يكاد) بخلاف بقية الأفعال فإنه لا تتصرف إلى المضارع، فالتصرف خاص بـ(أوشك) و(كاد).

قال تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞ﴾ [النور: ٣٥]، لاحظ ﴿يَكَادُ﴾ استعمل منها المضارع.

﴿يَكَادُ﴾: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿زَيۡتُهَا﴾: اسم (كاد) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(زيت) مضاف، و(ها) ضمير مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

﴿يُضِيٓءُ﴾: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، والفاعل (هو)، والجملة في محل نصب خبر (كاد).

«وَزَادُوا (مُوْشِكَا)»: يعني أيضًا يأتي منها اسم فاعل (مُوشِك)، وكذلك ذكروا عن (كاد): (كائِد)، وهذا لأنه تتصرف بخلاف بقية الأفعال.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٧١- بَعْدَ (عَسَى ، اخْلَوْلَقَ ، أَوْشَكَ) قَدْ يَرِدْ	غِنًى بِـ(أَنْ يَفْعَلَ) عَنْ ثَانٍ فُقِدْ
١٧٢- وَجَرِّدَنْ عَسَى أَوْ ارْفَعْ مُضْمَرَا	بِهَا إِذَا اسْمٌ قَبْلَهَا قَدْ ذُكِرَا

- هنا يبين المؤلف مسالة وبحثًا في هذه الأفعال، وهو أن بعد هذه الأفعال الثلاثة فقط (عسى – اخلولق – أوشك) قد يرد بعدها (أن) مباشرة كما أشار في الآية ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا﴾ [البقرة: ٢١٦] ، (عسى أن تقرأ الدرس) .. ففي هذه الحالة تكون (أن) وما دخلت عليه تسد مسد الخبر، فلا يحتاج أن نقول أن هنا اسم لـ(عسى) وخبر لها، وهذا كما أشار المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ إذا جاء بعدها صيغة (أن يفعل).

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٧٢- وَجَرِّدَنْ عَسَى أَوْ ارْفَعْ مُضْمَرَا	بِهَا إِذَا اسْمٌ قَبْلَهَا قَدْ ذُكِرَا

- هنا لو سبقت (عسى) باسم، وجاء بعدها (أن) وما دخلت عليها، فهل يبقى الوضع كما هو عليه (أن) وما بعدها تسد مسد الخبر؟ أو أنَّ هناك ضميرًا بعد (عسى) هو اسم (عسى) وبعد ذلك تأتي الجملة الفعلية خبراً مثل:

(زيد عسى أن يفهم) ، هل يمكن أن نقول: (زيد عسى هو أن يفهم) وبالتالي تكون (عسى) هنا ليست من باب أنَّ (أن) وما بعدها سدت مسد جزأيها ؟ أو نقول أنه سد مسد خبرها ؟

هنا يصلح هذا ويصلح هذا، إذا بُنِيَت وأُسْنِدَت هذه الأفعال الثلاثة (عسى – اخلولق – أوشك) إلى اسم قبلها جاز الوجهان:

١- إسنادها إلى ضمير وجعل (أن يفعل) بعد ذلك خبرًا.

٢- إسنادها إلى (أن يفعل) مباشرة مكتفية بها فتسد مسد جزئيها.

ويظهر هذا في الضمير، فلو قلت: (هند عسى أن تفهم)، ويمكن أن تقول: (عست أن تفهم)، أو (الطالبان عسيا أن يفهما)، أو (الطلاب عسوا أن يفهموا) فهنا لو أسندنا إلى ضمير يظهر هذا، وإذا لم نسند واكتفينا بـ(أن يفعل) عن الجزئين، نقول: (الطالبان عسى أن يفهما)، (الطلاب عسى أن يفهموا) فتبقى (عسى) على حالها ولا تتأثر.

ثم ختم المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا الباب بمسألة خاصة بـ(عسى):

١٧٣- وَالْفَتْحَ وَالْكَسْرَ أَجِزْ فِي السِّيْنِ مِنْ نَحْوِ (عَسَيْتُ) وَانْتِقَا الْفَتْحِ زُكِنْ

- **يعني**: لك في (عسى) إذا أسندت إلى ضمير رفع متحرك، وهو (تاء الفاعل – نا الفاعلين – نون النسوة) الوجهان:

١- أن تكسر.

٢- أن تفتح سين (عسى).

قال تعالى: ﴿هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ﴾ [البقرة: ٢٤٦]. قرئت -وهي قراءة نافع- بالكسر ﴿هَلۡ عَسِيۡتُمۡ﴾ ويجوز فيها الوجهان.

«نَحْوِ (عَسَيْتُ)»: مثل لك بمثال أضافة ضمير رفع فعلم من ذلك أن هذا البحث خاص بأنها إذا أسندت إلى ضمير رفع.

نسأل الله أن ينفع بهذه الدروس واللقاءات، وأن يبارك لنا في وقاتنا وفي أعمارنا

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات